



## أكد أن الريادة في مجال العمل الإنساني أضحت سمة مميزة وركيزة مهمة من ركائز الدبلوماسية الكويتية

# السفير التونسي لـ «الأنباء»: الاتفاقية العسكرية مع الكويت دخلت حيز التنفيذ وسنشرع في تنفيذ بنودها قريباً

اجري الحوار: أسامة دياب

القيادة السياسية في البلدين يجمعهما توافق وتطابق في وجهات النظر حول جميع القضايا ذات الاهتمام المشترك إقليمياً ودولياً



وصف السفير التونسي لدى البلاد أحمد بن الصغير العلاقات الكويتية - التونسية بالتاريخية، مؤكداً عمقها وقوتها. حيث بنيت على أسس صلبة من الأخوة والصداقة والثقة والفهم المتبادل. مثمناً مساندة الكويت ودعمها لتونس عبر مختلف مراحل العلاقات الثنائية وخصوصاً في فترة الانتقال السياسي الديموقراطي، مشيراً إلى وجود 50 اتفاقية تسير العلاقات الثنائية بين البلدين وبصدد توقيع 15 اتفاقية ومذكرة تفاهم جديدة خلال الاجتماع القادم للجنة المشتركة.

وكشّف بن الصغير - في حوار خص به «الأنباء» - عن أن الاتفاقية العسكرية بين البلدين دخلت حيز التنفيذ بعد مصادقة البرلمان الكويتي والتونسي عليها وسيشرع الجانبان في تنفيذ بنودها قريباً. مشيراً إلى أن حجم الاستثمارات الكويتية في تونس يبلغ 450 مليون دولار، مثمناً بقاءها في تونس خلال مرحلة الانتقال الديموقراطي، موضحاً أن حجم التبادل التجاري لا يرقى لمستوى الطموح حيث لا يتجاوز الـ 30 مليون دولار.

وشدد على أن الكويت لاعب أساسي في المنطقة وبلاده تدعم جهود صاحب السمو الأمير لحل الأزمة الخليجية. كما تتطلع لدور أكبر لها إقليمياً ودولياً بعد حصولها على مقعد غير دائم في مجلس الأمن. لافتاً إلى أن الريادة في مجال العمل الإنساني أضحت سمة مميزة وركيزة مهمة من ركائز الدبلوماسية الكويتية، فإلى التفاصيل:

كيف ترى العلاقات الكويتية - التونسية وأفاقها المستقبلية؟

● العلاقات التونسية - التونسية تاريخية تتسم بالوقرة والمتانة والتطور في كل المجالات وعلى مختلف الأصعدة، لأنها بنيت على أسس صلبة من الأخوة والصداقة والمودة والاحترام المتبادل بين الدولتين، وتضرب هذه العلاقات المميزة جذورها حيث تعود إلى بدايات القرن الماضي وتحديداً عام 1923 عندما زار أحد أبرز رواد الحركة الوطنية التونسية الشيخ عبدالعزيز الغلالي الكويت طالباً لدعمها للحركة الوطنية التونسية وتأييدها لاستقلال تونس، وحظي الغلالي باستقبال حار والدعم المطلوب.

وأود أن أشير إلى أن هذه الزيارة كانت نقطة فارقة في تاريخ العلاقات بين البلدين وتواصلت العلاقات حتى بدأت العلاقات الدبلوماسية منذ قرابة الـ 55 عاماً، وكانت تونس في طليعة الدول التي دعمت استقلال الكويت لدى الأمم المتحدة، ومن ثم تواصلت المواقف والدعم والمساندة المشتركة بين الدولتين في المحافل الدولية. في الحقيقة نجد أن الزيارات المتبادلة رفيعة المستوى بين البلدين تعكس عمق العلاقات التاريخية، وأذكر منها زيارة الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة إلى الكويت عام 1962، كما وافقت تونس على مشاركة قوات امن تونسية على الحدود الكويتية - العراقية إبان التهديدات الصادرة عن نظام عبدالكريم قاسم بالعراق، وذلك تنفيذاً لقرار جامعة الدول العربية في سبتمبر 1961.

في مرحلة ما بعد الثورة التونسية اتسمت العلاقات التونسية - الكويتية بالعمق حيث كانت الكويت دائماً وجهة للسياسيين التونسيين وأذكر منها زيارة الوزير الأول التونسي آن ذاك الباجي قايد السبسي بعد الثورة إلى الكويت في عام 2011، إلا أن العلاقات بين البلدين شهدت عهداً جديداً وإطلاقة لمستوى الشراكة الاستراتيجية بين البلدين بعد زيارة السبسي إلى الكويت في عام 2016 بصفتها رئيساً للجمهورية التونسية.

على المستوى السياسي، نجد أن القيادة السياسية في البلدين يجمعهما توافق وتطابق في وجهات النظر حول جميع الملفات المطروحة والقضايا ذات الاهتمام المشترك على الساحتين الإقليمية والدولية. وتونس تفتخر على قوف الكويت إلى جانبها بعد الثورة ومساندتها ودعمها السياسي والاقتصادي.

ماذا عن التعاون العسكري بين البلدين؟

● شهدت زيارة الرئيس التونسي إلى الكويت في عام 2016 التوقيع على اتفاقية عسكرية بين البلدين تؤكد على دعم وتعزيز التبادل المعلوماتي والتنسيق



السفير التونسي أحمد بن الصغير مع الزميل أسامة دياب (أحمد علي)

العسكري بينهما، بالإضافة إلى استحداث لجنة عسكرية مشتركة للتشاور حول القضايا العسكرية، وبالغرض تم التصديق على الاتفاقية في البرلمان التونسي ومجلس الأمة الكويتي ودخلت بالفعل حيز التنفيذ وسنشرع في تنفيذ بنودها في القريب العاجل.

ما حجم الاستثمارات الكويتية في تونس؟

● الاستثمارات الكويتية في تونس بدأت منذ عام 1970 وكانت أول استثمار عربي وأجنبية لتطويع قطاع السياحة في تونس وذلك عبر الهيئة العامة للاستثمار وتونس المجموعة الكويتية - التونسية للتنمية، حيث شيدوا مجموعة كبيرة من الفنادق حوالي 19 وحدة فندقية معروفة بسلسلة فنادق أبو نواس حركت قطاع الاستثمار التونسي، وهي مازالت قائمة إلى الآن ولكن تم بيع عدد منها في السنوات الأخيرة.

الاستثمارات الكويتية في تونس تنوعت ودخلت مجالات عديدة مثل مجال التصالات والصناعات الغذائية ويقدر حجم الاستثمارات الكويتية في تونس بحوالي 450 مليون دولار. وأود أن أشير هنا بكل اعزاز وتقدير إلى أن الاستثمارات الكويتية لم تغادر تونس أثناء فترة الانتقال السياسي الديموقراطي بعد عام 2011 على الرغم من صعوبة هذه الفترة ولكنها ازدادت وتنوعت.

للقطاع الخاص الكويتي أيضاً مشاريع كبرى وتواجد شركات كويتية كبيرة مثل شركة مشاريع الكويت القابضة عبر شركتها شركة شمال أفريقيا القابضة في تونس على سبيل المثال لا الحصر.

وأيضاً أود أن أؤكد أن زيارة الرئيس السبسي إلى الكويت شهدت أيضاً الاتفاق على دعم التعاون المالي والاستثماري في تونس، وقد تأكد ذلك من خلال مشاركة ممثل حرمه صاحب السمو الأمير نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية آنس السالم في منتدى تونس الاستثماري 2016 والذي عقد في تونس

لتونس يبلغ مليار دينار تونسي أي ما يوازي 500 مليون دولار، بالإضافة إلى 500 مليون دولار قروض ميسرة على 5 سنوات تم الاتفاق عليها مؤخراً خلال منتدى تونس الاستثماري 2020 وبداناً بالفعل هذا العام في مجموعة من المشاريع بحجم 24 مليون دينار لبناء مجموعة من المستشفيات في المناطق الداخلية في تونس.

ماذا عن حجم التبادل التجاري بين البلدين؟

● حجم التبادل التجاري بين البلدين يبلغ حوالي 30 مليون دولار وهو في الحقيقة رقم لا يرتقي إلى مستوى الإمكانيات المتوفرة في البلدين بالرغم من توافر الأطر القانوني له، وللعلم تونس من أكبر الدول المصدرة في العالم لزيت الزيتون، بالإضافة إلى تصديرها لكميات كبيرة من الخضراوات والفواكه مختلف دول العالم.

في الحقيقة هناك عدد من المعوقات الموضوعية التي تقف وراء ضعف التبادل التجاري أهمها البعد الجغرافي وخصوصاً في غياب خط طيران أو بحري مباشر بين البلدين، ولذلك بدأنا بالفعل في التفكير في إعادة تشغيل الناقل الوطني خطوط الجوية التونسية إلى الكويت والخليج.

كيف ترى المشهد المتوسمي والعقد في المنطقة؟

● في الحقيقة، المشهد الإقليمي معقد بالفعل حيث تتفشى فيه الصراعات وتنوع فيه الأزمات وخصوصاً في المنطقة العربية ولعل الأزمة الخليجية الأخيرة خير شاهد، حيث أن خطورتها تكمن في أن مجلس التعاون الخليجي ركيزة أساسية في البنيان العربي والمعالين الإقليمية والدولية، ناهيك عن تفشي ظاهرة الإرهاب والتي تزيد من أوضاع المنطقة وتمثل تحدياً كبيراً يستلزم تكاتف مختلف الدول العربية عبر المنظمات العربية والإسلامية من خلال آلية جديدة في العمل المشترك وتجاوز الخلافات لمواجهة المخاطر الكبيرة المحدقة بنا.

كيف ترى الدور الذي تلعبه الكويت إقليمياً ودولياً في حل النزاعات وإحلال السلام؟

● في الحقيقة، الكويت لها دور كبير ولاعب رئيسي في تسوية قضايا المنطقة وحل النزاعات وتقريب وجهات النظر، فالديبلوماسية الكويتية رائدة ونعول عليها كثيراً في لعب هذا الدور الذي هو محل تقدير مختلف دول العالم بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة.

ماذا عن جهود صاحب السمو الأمير في حل الأزمة الخليجية؟

● أود أن أشيد هنا بالدور الرائد والمميز لصاحب السمو الأمير في الأزمة الخليجية وجهود سموه

المميزة وجولاته المكوكية لاحتواء الخلافات وتقريب وجهات النظر لحلها 500 مليون دولار قروض ميسرة على 5 سنوات تم الاتفاق عليها مؤخراً خلال منتدى تونس الاستثماري 2020 وبداناً بالفعل هذا العام في مجموعة من المشاريع بحجم 24 مليون دينار لبناء مجموعة من المستشفيات في المناطق الداخلية في تونس.

وتنح في تونس نساند جهود صاحب السمو ومساعيه المحمودة منذ بداية الأزمة، كما نتطلع لدور أكبر للكويت إقليمياً ودولياً بعد حصولها على مقعد غير دائم في مجلس الأمن.

من بين كل دول الربيع العربي نجد لتونس خصوصية كبيرة وقدرتها على التوافق والاصطفاف الوطني بالرغم من تنوع المشهد السياسي فيها، فما تعليقك على ذلك؟

● التحول السياسي الذي حدث في تونس كان تعبيراً عن حالة عدم الرضا الشعبية عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، وكان هدفنا عدم تصدير هذه الحالة للدول الأخرى وكان شعار المرحلة الحرية والكرامة والتنمية وتوفير فرص العمل، والتوافق والاصطفاف الوطني خصوصية تونسية تنطلق من تاريخها كدولة مؤسسات، ولذلك نجد أن تونس في هذه المرحلة استطاعت أن تكون نموذجا للحرية والكرامة بالرغم مما أصاب الإدارة من هوان، وأقرن المشهد التونسي حكومات مختلفة بمرجعيات مختلفة إلا أن التوافق على الأولويات الوطنية كان الكلمة السحرية التي اجتمعت عليها النخب السياسية، ولقد استكملت تونس تقريبا كل مصوغات واستحقاقات الانتقال السياسي بداية من إنجاز الدستور الجديد عام 2014، ثم الانتخابات التشريعية والرئاسية وأخيراً تأسيس مؤسسات الدولة ويتبقى تأسيس الحكمة الدستورية العليا والتي سننضم قريباً إلى باقي مؤسسات الدولة.

تونس بذلت جهوداً كبيرة في مكافحة الإرهاب وبالرغم من انتصارنا في العديد من المعارك وتحقيق العديد من النجاحات إلا أن الحرب لم تنته. حدثنا عن دور الدبلوماسية التونسية في حلحلة الأزمة الليبية بالتعاون مع دول الجوار. الدبلوماسية التونسية العريقة استعانت بريقها ونشاطها ودورها الفعال بعد الانتخابات الرئاسية في عام 2014، وقدمت العديد من المبادرات في إطار العمل الليبي، حيث أننا نعاقب الثورة الليبية التي نتأثر بالأوضاع هناك، وفي حين أن المشهد الليبي حكومات مختلفة بمرجعيات مختلفة إلا أن التوافق على الأولويات الوطنية كان الكلمة السحرية التي اجتمعت عليها النخب السياسية، ولقد استكملت تونس تقريبا كل مصوغات واستحقاقات الانتقال السياسي بداية من إنجاز الدستور الجديد عام 2014، ثم الانتخابات التشريعية والرئاسية وأخيراً تأسيس مؤسسات الدولة ويتبقى تأسيس الحكمة الدستورية العليا والتي سننضم قريباً إلى باقي مؤسسات الدولة.

ما أبرز جهود تونس في الحرب على الإرهاب؟

● بداية، أود أن أؤكد أنه لا توجد دولة في العالم بمنأى عن خطر الإرهاب، ولذلك الحرب على الإرهاب تحتاج إلى تكاتف عالمي

وتضاصر جهود المجتمع الدولي لمحاربهه وتجفيف منابعه، فيما يتعلق بالحالة التونسية، نجد أن تونس صادقت على كل الاتفاقيات الخاصة بمحاربة ومكافحة الإرهاب القديمة والجديدة والأمنية، كما بادرت إلى إعداد استراتيجية وطنية لمكافحة التطرف والإرهاب منذ عام 2015 والتي تركز على أربعة عناصر هي: الوقاية، الحماية، المكافحة والرد، ونجحت هذه الاستراتيجية وبدأت تؤتي ثمارها. اليوم أصبحت القوات التونسية تأخذ خطوات استباقية في مهادمة أوكار الإرهابيين وتحاصر فلولهم التي تقدر بالعشرات في المناطق الجبلية.

وعلى صعيد تامين الحدود مع دول الجوار، نجد أن القوات التونسية قطعت شوطاً كبيراً في تامين الحدود مع ليبيا التي يجمعنا معها شريط حدودي يقدر بـ 500 كيلومتر بالكبات أمنية حديثة كان للمراقبة الإلكترونية للحدود خشية من تسرب الإرهابيين للدخل التونسي بعد الملاحظات التي تعرضوا لها في العراق وسورية والتي جعلت من ليبيا ربما منتقنا لهم.

تونس بذلت جهوداً كبيرة في مكافحة الإرهاب وبالرغم من انتصارنا في العديد من المعارك وتحقيق العديد من النجاحات إلا أن الحرب لم تنته. حدثنا عن دور الدبلوماسية التونسية في حلحلة الأزمة الليبية بالتعاون مع دول الجوار. الدبلوماسية التونسية العريقة استعانت بريقها ونشاطها ودورها الفعال بعد الانتخابات الرئاسية في عام 2014، وقدمت العديد من المبادرات في إطار العمل الليبي، حيث أننا نعاقب الثورة الليبية التي نتأثر بالأوضاع هناك، وفي حين أن المشهد الليبي حكومات مختلفة بمرجعيات مختلفة إلا أن التوافق على الأولويات الوطنية كان الكلمة السحرية التي اجتمعت عليها النخب السياسية، ولقد استكملت تونس تقريبا كل مصوغات واستحقاقات الانتقال السياسي بداية من إنجاز الدستور الجديد عام 2014، ثم الانتخابات التشريعية والرئاسية وأخيراً تأسيس مؤسسات الدولة ويتبقى تأسيس الحكمة الدستورية العليا والتي سننضم قريباً إلى باقي مؤسسات الدولة.

تونس بذلت جهوداً كبيرة في مكافحة الإرهاب وبالرغم من انتصارنا في العديد من المعارك وتحقيق العديد من النجاحات إلا أن الحرب لم تنته. حدثنا عن دور الدبلوماسية التونسية في حلحلة الأزمة الليبية بالتعاون مع دول الجوار. الدبلوماسية التونسية العريقة استعانت بريقها ونشاطها ودورها الفعال بعد الانتخابات الرئاسية في عام 2014، وقدمت العديد من المبادرات في إطار العمل الليبي، حيث أننا نعاقب الثورة الليبية التي نتأثر بالأوضاع هناك، وفي حين أن المشهد الليبي حكومات مختلفة بمرجعيات مختلفة إلا أن التوافق على الأولويات الوطنية كان الكلمة السحرية التي اجتمعت عليها النخب السياسية، ولقد استكملت تونس تقريبا كل مصوغات واستحقاقات الانتقال السياسي بداية من إنجاز الدستور الجديد عام 2014، ثم الانتخابات التشريعية والرئاسية وأخيراً تأسيس مؤسسات الدولة ويتبقى تأسيس الحكمة الدستورية العليا والتي سننضم قريباً إلى باقي مؤسسات الدولة.

ما أبرز جهود تونس في الحرب على الإرهاب؟

● بداية، أود أن أؤكد أنه لا توجد دولة في العالم بمنأى عن خطر الإرهاب، ولذلك الحرب على الإرهاب تحتاج إلى تكاتف عالمي

## اعتراف دولي وفخر عربي

رفع السفير التونسي لدى البلاد أحمد بن الصغير أسمى آيات التهاني والتبريكات لمقام صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد بمناسبة الذكرى الثالثة لتسمية الأمم المتحدة لسموه كقائد إنساني والكويت مركزاً للعمل الإنساني، لافتاً إلى أن صاحب السمو الأمير يستحق هذا اللقب والإشادة الدولية عن جدارة واستحقاق نظراً لمساهماته السخية ومبادراته العديدة والمستمرة في التخفيف من آلام المعذبين والمشردين من ضحايا الكوارث الطبيعية والإنسانية، فضلاً عن استضافة الكويت لمؤتمرات للمخيمات لمساندة الشعب السوري والمشاركة فيها بفاعلية.

ولفت بن الصغير إلى أن الريادة في مجال العمل الإنساني أضحت سمة مميزة وركيزة مهمة من ركائز الدبلوماسية الكويتية، موضحاً أن العرب جميعاً فخورون بهذه التسمية المستحقة لصاحب السمو الأمير.

## رؤية جديدة للترويج السياحي

أكد السفير التونسي خلال اللقاء أن قطاع السياحة يعتبر أحد أبرز أعمدة الدخل القومي، حيث تمثل مدخولاته 8٪ من الناتج القومي التونسي ويوفر 500 ألف فرصة عمل للتونسيين، كما أشرفاً على رؤية جديدة للترويج السياحي في تونس للتعريف بإمكاناتها السياحية الهائلة وتنوعها التاريخي والثقافي والحضاري ومناظرها الطبيعية الخلابة. وأشار إلى تعافي قطاع السياحة التونسي منذ عام 2015، حيث زار تونس هذا العام وحتى أغسطس الماضي 5 ملايين سائح بمعدل نمو يبلغ 20٪، مشدداً على أن الرؤية الجديدة للكويتية وتعمل في قطاعات مختلفة أهمها وزارة التربية والقطاع الخاص وبعض الصناديق العربية والإقليمية على أرض الكويت، لافتاً إلى أن السفارة في تواصل دائم ومستمر معها لتسهيل اندماجها في المجتمع الكويتي.

## جالية تتكون من 4000 تونسي

كشفت بن الصغير عن تعداد الجالية التونسية في الكويت والذي يقدر بنحو 4000 نسمة، وهي جالية نشطة وتحظى باحترام وتقدير الحكومة الكويتية وتعمل في قطاعات مختلفة أهمها وزارة التربية والقطاع الخاص وبعض الصناديق العربية والإقليمية على أرض الكويت، لافتاً إلى أن السفارة في تواصل دائم ومستمر معها لتسهيل اندماجها في المجتمع الكويتي.